واكسير الحمرة يزيل العرض البارد من الفضة وينقلها الى المرتبة الذهبية
فتكون ذهبا بالقوة والفعل وقوله ويجب ان يكون اذا القى على اى صورة
من هذه الصور يغوص فيها بتشيش اى يسمع له تشيش وحس ولا يرتفع
له دخان البتة انما يذوب كالدهن والشمع ويغوص بثقله فى اعماق
الغذرات ويسمع له تشيش فى غوصه وقوله وليكن معينا للنار على
تحيل الفعل لان فيه القوة الفاعلة وهى مناسبة للنار فتقوى النار
ويقوى الاكسير بما شاكله منها فيتم الفعل سريعا عاجلا وقوله
ويكون مادة لزوال العارض يعنى يكون دوامه لزوال الاعراض من
الصور السقيمة فانه يشبه الاكسير هنا بالمادة لفعل ما كان
الترياق مادة لمقاومة السموم وقوله واقيا هذه الصور يعنى انه يكون
وقاية لها من الفساد لانه قد كملها ونقلها الى مرتبة الصلاح فكان
واقيا لها بالقوة والفعل وقوله واقرا لوطوبتها مع يبوستها يعنى انه
يكون حافظا بقوته لوطوبتها الغروية بما فيه من الوطوبة الغروية التى
هى علة التماسك جامعا ليبوستها مع الوطوبة بقوة الفعل والمزاج
والمداخلة والاتحاد واللزوم قال الشيخ فما كان منها باردا ادخل
عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمر وما كان منها حارا حرارة
زايدة عن الاعتدال ادخل عليه اكسير البياض فيبرده ويصبغه
ابيض ويعدل مزاجه بعد انحرافه لان الذى وجب منه الاحتراق
لهذه الصور فى نار التخليص انما هو التفاوت فى الكيف فرخت
وشدت ورزنت وخفت الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد باح
بالسر المصون فى جملة كلامه على طريق الفلسفة واعلمنا بمكنون
الحقايق على تدريج تعليمى فلله دره من استاذ فاضل ايضا هى كلامه
كلام مستقراط فى الايجاز والبلاغة والتعليم قوله فما كان منها
باردا ادخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمر وهذا هو
قانون الحكمة فى الطب والعلاج يدخل البارد على الحار والحار على

البارد

البارد لان الحار يسخن البارد والبارد يبرد الحار والفاعل يحيل الاشياء
الى لونه ويريد بالبارد هنا الفضة فقط بقوله ما كان منها باردا واما
قوله وما كان منها حارا حرارة زايدة عن الاعتدال ادخل عليه اكسير
البياض يريد بذلك النحاسين فان اكسير البياض يبردهما ويصبغهما
ابيض ويعدل مزاجهما بعد انحرافه ويصيرهما فضة بالقوة والفعل
واما قوله لان الذى اوجب الاحتراق لهذه الصور فى نار التخليص
انما هو التفاوت فى الكيف اخذ الشيخ رحمه الله ينبهك على السبب
الموجب لتسلط النار المحرقة على هذه الصور فى التخليص فتحرق
وتتلاشى وعرفك به وانه لتفاوت فى الكيف من الحرارة والبرودة لان
الحرارة الزايدة فى النحاسين معينة لنار التخليص على احتراقها والبرودة
الزايدة فى الرصاصين تنفعل من نار التخليص وتهرب وتتلاشى
فتسلط النار على الجسم لانحلال تركيبه فيعود ترابا واما قوله
فرخت وشدت ورزنت وخفت يريد بهذه الاوصاف افعال
البرودة والحرارة فى هذه الصور فان هذه الخفة والتراخى من افعال
الحرارة والصلابة والرزانة من افعال البرودة ولسنا نريد بالصلابة
هنا قلة اللين انما نعنى به اشتداد الجسد عن مرتبة الرخاوة والانحلال
وهو معنى قول الشيخ وشدت يعنى الكيفيات فاعلم ذلك قال الشيخ
رحمه الله اما الفضة لما دخل عليها اكسير الحمرة رزنها ليس بثقله
لكن بصبغه وسرعة ذوبه ووقايته لها من النار فنجلت النار الفعل
فاتمت طبخها ورزنتها وصبغتها فصارت ذهبا لما زال عنها
الخفة والبياض لان البياض فى الفضة لازم للخفة والخفة لازمة
للبرودة وقلة النضج فلما زالت العلة زال برزانها المعلول
فافهم ذلك فانه من اصول هذه الصناعة ولقد بح به كافة الحكما
عن ابنايهم فضلا عن ساير الناس الشرح لما بين الشيخ رحمه
الله احوال هذه الاشخاص الستة مجملا وذكر العلة فى احترافها

Copyright © King Saud University